



إبيارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

أكتوبر ٢٠٢٢ م

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة

علاقات من جانب واحد

أختي العزيزة في المسيح،

هناك هذه السيدة في الكنيسة - إنسانة جميلة. إنها حلوة ولطيفة... وتعاني الكثير من الألم. تجدني كل أسبوع وتتوسل لبضع دقائق من وقتي.

في بعض الأحيان تطلب المشورة، وأحياناً الحصول على خدمات صغيرة. في الغالب، على الرغم من ذلك، تحتاج إلى شخص ما لسماع حديثها عن ألمها.

كزوجات كهنة، غالباً ما نكون في هذا الموقف. نجد أنفسنا في العديد من العلاقات "أحادية الجانب" مثل هذه.

في كثير من الأحيان، نكون نحن الأذن اللطيفة والرحيمة، والكتف الذي يُبكي عليه، لكننا لا نستطيع أن نتوقع نفس الشيء من الطرف الآخر. بعض الناس ينظرون إلينا كمرشدين أو كمقدمات دعم روحي أو كصديقات، حتى لو لم نشعر بالصدقة من كلا الجانبين. وبسبب ظروف حياتهم أو شخصيتهم أو أي شيء آخر، لا يمكننا مشاركة ما يثقل قلوبنا مع تلك الشخصيات.

نكون نحن أفضل صديقة لها، لكنها لا يمكن أن تكون لنا هكذا.

هذا هو النوع الثالث من التفاعل الذي يمكن أن يحد من قدرتنا على تكوين صداقات. في الرسالتين الأخيرتين، تحدثنا عن "التفاعلات بالوكالة" (الأشخاص الذين يأملون في الوصول إلى أزواجنا من خلالنا) و "التفاعلات السطحية" (تلك التحيات السريعة أثناء مرورنا بالناس في الكنيسة).

هذا النوع من التفاعل، من جانب واحد، يمكن أن يكون الأكثر استنزافاً. إنه يتطلب منا أن نحمي قلوبنا ونضع حدوداً للحفاظ على وقتنا.

في حين أن القديس بولس يدعونا إلى "إحملوا بعضكم أثقال بعض وهكذا تمموا ناموس المسيح" (غل ٦: ٢)، فإننا أيضاً محدودون في قدرتنا البشرية ولدينا نقاط ضعفنا الخاصة التي يجب مراعاتها.

أولاً، نحن بحاجة إلى حماية قلوبنا. لا نريد أن نكون متعاطفات لدرجة أن نتأثر سلباً بألم الشخص الآخر. يجب أن نكون حذرات إلى أي درجة سندسمح لمشاعرنا وأفكارنا بالتركيز على مشاكل هذا الشخص.

فقدت صديقة لي ذات مرة أختها وجعلني عذابي بسبب وضعها غير قادرة على مواصلة حياتي اليومية. لم أكن أعرف هذه الأخت قط. شعرت فقط بألم حاد سأكون فيه إذا فقدت إحدى أخواتي. ومع امتداد الشعور لأكثر من أسبوع، أدركت أنه لا يمكن بالمرّة أن يكون هذا صحيحاً بالنسبة لي أو مفيداً لها. لقد أخذني تعاطفي إلى مكان مظلم وبدلاً من أن أعيش حياتي أو أعزّجها، أصبحت عبئاً على أولئك الذين في حياتي الخاصة.

لهذا السبب، يجب أن نساعد في تحمل عبء الآخرين دون أن نغرق نحن. يجب أن نتذكر دائماً أن المسيح يحمل عبئهم معهم وأنه يجب علينا توجيههم إليه، وليس التفكير في أننا وحدنا المسؤولون عن إنقاذ وضعهم أو إصلاحه.

نحن أيضاً لا نريد أن يتآكل كل وقتنا في خدمة هذا الشخص على حساب العلاقات الأخرى التي تحتاج إلى أن تأخذ الأولوية. يجب علينا خدمة أزواجنا وأطفالنا ووظائفنا (من بين أولويات أخرى) أولاً، بتميز.

على سبيل المثال، لقد وضعت قواعد للتعامل مع هذه المرأة من الكنيسة، فعندما تكون في وضع صعب، يمكنها الاتصال وسماع صوتي والحصول على تشجيعي لفترة وجيزة. في الآونة الأخيرة، خرجت من عشاء عيد ميلاد مهم لمنحها ١٠-٥ دقائق من التعاطف المحب، واثقة من أنني تمكنت من إعطاء هذا الوقت دون التضحية بعلاقاتي الأكثر حميمية والأكثر قرباً.

أريد أيضاً أن أشير إلى أن العلاقات من جانب واحد هي في الواقع علاقات طبيعية وصحية. نحن مدعوون لتقديم الإرشاد لأولئك "الأتين خلفنا" في رحلة الحياة، ونحن أيضاً مدعوون لطلب الإرشاد من أولئك الذين يمضون أمامنا على الطريق.

قد نكون نحن "المحتاجات" للآخرين في حياتنا.

في الحكمة والصلاة، نحتاج أيضاً إلى وضع حدود حتى لا تغمرنا علاقات أحادية الجانب. في حين أن بعض الناس في حياتنا يعتمدون علينا ونحن نعتمد على الآخرين، فإننا نريد أيضاً أن نجد هؤلاء الأصدقاء الحقيقيين الذين يتحملون عبئنا بينما نحمل عبئهم - أولئك الذين حملون معنا نفس النير في رحلة الحياة ورحلة النمو الروحي.

إن وجود هذا النوع من التوازن يمنعنا من الشعور بالتثقل من أعباء الآخرين أو الشعور بالذنب لأننا لا نفعل ما يكفي.

أختك في المسيح

ني-ني